/صفحة 101 / وإنما أتى باللفظ الدال على أولي العقل - كل من عليها - ولم يقل: كل ما عليها كذلك لان الكلام مسرود في السورة لتعداد نعمه وآلائه تعالى للثقلين في نشأتيهم الدنيا والآخرة. وظهور قوله: " فان " في الاستقبال كما يستفاد أيضا من السياق يعطي أن قوله: " كل من عليها فان " يشير إلى انقطاع أمد النشأة الدنيا وارتفاع حكمها بفناء من عليها وهم الثقلان وطلوع النشأة الاخرى عليهم، وكلاهما أعني فناء من عليها وطلوع نشأة الجزاء عليهم من النعم والآلاء لان الحياة الدنيا حياة مقدمية لغرض الآخرة والانتقال من المقدمة إلى الغرض والغاية نعمة. وبذلك يندفع قول من قال: أي نعمة في الفناء حتى يجعل من النعم ويعد من الآلاء. ومحصل الجواب أن حقيقة هذا الفناء الرجوع إلى الله بالانتقال من الدنيا كما تفسره آيات كثيرة في كلامه تعالى وليس هو الفناء المطلق. وقوله: " ويبقى وجه ربك " وجه الشئ ما يستقبل به غيره ويقصده به غيره، وهو فيه سبحانه صفاته الكريمة التي تتوسط بينه وبين خلقه فتنزل بها عليهم البركات من خلق وتدبير كالعلم والقدرة والسمع والبصر والرحمة والمغفرة والرزق وقد تقدم في تفسير سورة الاعراف كلام مبسوط في كون أسمائه وصفاته تعالى وسائط بينه وبين خلقه. وقوله: " ذو الجلال والاكرام " في الجلال شئ من معنى الاعتلاء والترفع المعنوي على الغير فيناسب من الصفات ما فيه شائبة الدفع والمنع كالعلو والتعالي والعظمة والكبرياء والتكبر والاحاطة والعزة والغلبة. ويبقى للاكرام من المعنى ما فيه نعت البهاء والحسن الذي يجذب الغير ويولهه كالعلم والقدرة والحياة والرحمة والجود والجمال والحسن ونحوها وتسمى صفات الجمال كما تسمى القسم الاول صفات الجلال وتسمى الاسماء أيضا على حسب ما فيها من صفات الجمال أو الجلال بأسماء الجمال أو الجلال. فذو الجلال والاكرام اسم من الاسماء الحسنى جامع بمفهومه بين أسماء الجمال وأسماء الجلال جميعا. والمسمى به بالحقيقة هو الذات المقدسة كما في قوله في آخر السورة: " تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام " لكن أجري في هذه الآية - ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام -